

الضاد بأعرية

حضرة مشي المتصنف القاضين

قرأت ما كتبه حضرة انكاتبه الفاضلة الباحثة بالبادية والظاهر انما لم تأخذ الانكليزية من اصحابها لان الكلمات التي ذكرتها لا تلفظ دالها ضاداً بل تلفظ دالاً ويفلظ من يلفظها ضاداً . وقد سمعت بعض الشرفيين يلفظون الدال ضاداً في مثل dull, draw, drum ولكن لفظهم غلط ومن المحتمل ان توجد الفاظ اخرى تلفظ دالها ضاداً لكنها لا تقطر على بالي الآن . والظاهر ان الذين حسبوا الضاد خاصة بالعرب كانوا من الفرس والتترك وبعض الساميين الذين كان لهم اختلاط بالعرب وهم لا يستطيعون لفظ الضاد ولا مثيل لها في لغاتهم فقالوا انها خاصة بالعرب . وحتى الآن تجد علماء العرب الذين اصلهم من التترك او الفرس يلفظون الضاد العربية طاء وقد يكتبونها كذلك . هذا هو اصل قولهم ان الضاد خاصة بالعرب والله اعلم

باحثة بالطاهرة

بَابُ التَّعْرِيفِ وَالْإِنْقَادِ

فن الولادة

تأليف الدكتور غيب هنرط مدرس فن الولادة بمدرسة الحكيمات في مستشفى النصر العربي هو كتاب مدرسي لا يستغني عنه مولد ولا مولدة من الاطباء ولا بد من ان يكون مرافقه قد جرى في تأليفه احداث العلماء الاوربيين الذين كتبوا في هذا الفن وجمع فيه كل ما تازم معرفته لدارسيه من اهل اللغة العربية اطباء كانوا او توابل . ومنه موضح بنه وثلاثة وثلاثين شكلاً . وقد احسن المؤلف بذكره بعض ما يمد اضافياً في فن التوليد وهو من اهم ما يكون في بلادنا كعمليات التعميم وتدير صحة الحامل

الاسلام روح المدينة

او الذين الاسلامي والشورد كرومر تأليف الشيخ مصطفى التلاحي

يلعب لورد كرومر ان لاديان الام شيئاً كبيراً في عمرانهم واخلاتهم وهو يعني

بأديانهم ما يشقونه وقت البحث عن عمرائهم ولو كان بعضه وضعباً وضعباً ثم أو اسلانهم .
 واصحاب الاديان المختلفة اما ان يوانقروا على هذا المذهب او يخالفوه فيه فان كان الثاني فقد
 لا يتعدر عليهم ان يبتروا له ان بين اصحاب الدين الواحد البر والفاجر والعالم والجاهل
 والترقي والمخبط وهذا يتشعب على الافراد وعلى الجماعات فلا يكون للدين كبير تأثير فيهم .
 وان كان الاول فلا يتعدر عليهم ان يبتروا له ان ما يدين به القوم الذين اشار اليهم ليس
 من دينهم في شيء او ليس من اصول دينهم بل هو اضافات اضيفت اليه او بدع نشأت فيه
 فقد مثل احد علماء المسلمين عن قول لورد كرومر " ان الجامعة الاسلامية تتنازم السعي في
 القرن العشرين الى اعادة بيادى وضعت منذ الف سنة " فقال " ان كلام اللورد كرومر
 غير موجع الى اصل الدين لان اصله القرآن واحد فرعيه السنة وقد ابدأ وجودها من
 ١٣٣٧ سنة منذ بعث النبي وتم وجودها بوفاته سنة ١٣١٤ سنة واللورد لا يحول هذا
 التاريخ " ثم بين ان البداى التي اشار اليها لورد كرومر هي المذاهب التي وضعت منذ
 نحو الف سنة وان قوله هذا " هو من جنس القول الوارد في دعوة لجنة المؤتمر الاسلامي
 المشورة بامضاء رئيسها الشيخ سليم البشري ان الدين داخلته بدع اخرت الامة عن الرقي " .
 (انظر مجلة جمعية التعاون الاسلامي صفحة ٢٨١ و ٢٨٢)

والظاهر ان الناس انخطأوا سهواً او عمداً قصد لورد كرومر فقاموا يشنعون عليه
 ويصفونه باقبح الاوصاف . وهذا الكتاب الموسوم بالاسلام روح المدينة يخاطب لورد
 كرومر بقوله

كذبت علينا ايها اللورد عامداً كما كذب الاوباش يوم تحزبوا
 فزور وبتناث وانك مغالٌ واشياها املاها الهوى الشعب

وهو القائل بعد ذلك " ان جناب اللورد لم يعلم الدين الاسلامي على وجهه بل ظن
 انه هو ما رآه من اعمال المسلمين ايام اقام بينهم في مصر " (صفحة ٣١) . والقائل " نعم
 اني لا انكر ان اعمال اكثر المسلمين اليوم لا تنطبق على ما امر به كتابهم بل اقول ان
 اكثر اعمالهم تناقض بيادته واوامره ونواهيته حتى يجبروا حقيقته وجوهه بتلك الاعمال
 الشائنة - فالمسلمون والنصارى وخصوصاً اهل اوربا ودولها العظيمة كلهم حاد عن دينه
 واتبع غير سبله . . . غير ان الفرق بين المسلمين والنصارى من حيث ترك الجميع للدين كبير
 فالنصارى تركوه لما هو ارقى واسمى من حيث الترقى المدني والمادي والمهني والمهني تركوه لما هو
 اذل واحط في الدنيا والآخرة " (صفحة ٧٤ و ٧٥)

والقائل " ان الدين الاسلامي دخله كما دخل سائر الاديان كثير مما ليس منه ووجهه اولئك الجهلاء باسم الدين حتى عدوا كثير من عوام المسلمين بل ومن علمائهم من الدين وناقضوا عنه كما يناضلون عن فرعون الاسمية فظن من لا خبرة له من الاجانب ان الدين الاسلامي هو عبارة عما يروونه من اعمال المسلمين وبسموثة من افواههم ويقرأونه في بعض مؤلفاتهم " (صفحة ٣٢)

اذا صح ذلك كله اي اذا صح " ان الدين الاسلامي دخله كثير مما ليس منه " بشهادة مؤلف هذا الكتاب وشهادة شيخ الاسلام في مصر واذا كان كثير من علماء المسلمين يعدون هذا الدخيل من الدين نفسه ويناضلون عنه واذا كانت اعمال اكثر المسلمين اليوم لا تنطبق على ما امر به كتابهم واكثر افعالهم تناقض مبادئه فهل يكون لورد كرومر باغيا كذابا مزورا يقصد الانتقام والتشفي اذا بنى حكمة على مارآه من سيئة المسلمين وما سمعه من علمائهم بعد ان وصف الاسلام اسمي وصف في مارواه مما قيل لتجاشي الحشة اللهم اجعلنا من المتصفين في حكمتنا وعلى سوانا واجعلنا نرى انفسنا كما يرانا غيرنا

اما لورد كرومر فالدين عاشروا زمنا ظريفا يعطون انه من اشد الناس حبا للام الشريفة واكثرهم سعيًا في ترفيتها ويعطون ايضا ان القيادة التي قامت عليه حركة سياسية تجارية الشأها ووجهها اصحاب الاغراض لثبات معلومة. والدين يقرأون كتابه في لذو يرون انه يبحث فيه بحثا عينا عمريا قد يكون معيبا فيه وقد يكون معظما ولكنه لا يقصد به الانتقام ولا التشفي ولا التفضيل وانما قصد الارشاد الى ما يظنه سببا من اسباب ضعف الامم الشريفة

جامع الحجج الراحنة

تأليف المرحوم انجيس يوسف داود رئيس اساقفة دمشق على المريان - وقد طبع حديثا عن نسختين كتبتا سنة ١٨٧٣ ولم يذكر فيه مكان طبعه وهو سفر كبير يقع في ٥٠٠ صفحة لان المسحة التي بذلها رؤساء انذاهب في الجادلات المذهبية بلغت كلها في تعليم الشعب وتهذيبه رأيت حال الامم غير ما هي عليه الآن ولا تقول ذلك خطأ من قيمة الجادلات المذهبية ولا سيما اذا كانت مبنية على المناجحة التاريخية كما ان الكتاب بل لان الامم يجب ان يقدم على المغم - هذا من حيث موضوع الكتاب اما اسلوبه فيدل على علم واسع ويبحث

كثير واستقصاء ما وراءه استقصاء ويشهد المؤلف بسعة العلم وعراة الحمة . وإذا كان غرضه من كتابه اظهار فضل الكرمي الروماني الذي اهتم بارجاع الطائفة المازونية الى طاعة الكنيسة الكاثوليكية فيكون قد تجشم اشد المشاق لغرض شريف . وفي انكساب انتباهات كثيرة من قدماء المؤرخين واشارات الى ما وقع فيها من التحريف عمداً مما يدل على ان غرض الناس يحلمهم احياناً كثيرة على تحريف ما بين ايديهم من انكساب ولو كان الغرض دينياً يحرم مثل هذا التزوير الفاضح

بادئ الاقتصاد السياسي

تأليف حسين افندي محمد فهمي الهادي ندى الحاكم الالهية

قال المؤلف في مقدمته " انه لما كانت خدمة هذا البلد الامين اشرف ما توجه غفوه المهتم واصل ما يكافئ طيبه اولو العزم رأيت ان اقوم بعمل نادر في بابي فوفقتي الله الى وضع هذا الكتاب في علم الاقتصاد السياسي فمضى ان اكون قمت بما يجب علي فهو بلادي ولعل هذا المؤلف يكون فائحة المؤلفات كثيرة في هذا الموضوع الجليل بلغتنا العربية الشريفة تشدعوا انكار اولي العلم العزيز والاطلاع الواسع "

ومناد ذلك كله ان الكتاب موضوع وضعاً ابتدعته فكرة المؤلف ولم يلخصه من كتب الاوربيين ولا بناء عليها ولكن لا تقرأ فضلاً او فصلين حتى ترى المؤلف يعترف بانكسابه من الاوربيين . وقد طبع في العربية ثلاث كسب اواربع في علم الاقتصاد واعترف مؤلفهما انهم اعترفوا من مؤانث الاوربيين الذين وسعوا هذا العلم ووضعوا قواعده واصلوه الى ما وصل اليه الآن

والكتاب من احسن انكساب العربية التي رأيناها في موضوع لغة وايضاً فلفحة مؤلفه الشكر الجزيل

نهج المسنوك في سياسة الملوك

تأليف الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله من علماء القرن السادس الهه للملك الناصر صلاح الدين يوسف وقد طبع الآن على ثقة احمد افندي زكي ابو شادي ومحمد افندي رشدي بدأ المؤلف كتابه بمقدمة قال فيها ان الملك من الضروريات للرعية كالمطر للزرع والرعية بلا وال كالاسم بلا راع . ثم بين الارصاف التي يجب ان يتصف بها الملك كان يكون

عادلاً شجاعاً حنبياً رقيقاً وفيّاً صادقاً رؤوفاً صبوراً . والمطاب التي تطلب منه وهي ان يسوس الجيش ويديره ويعد له ما يحتاج اليه من زاد وعطوفة ويتعرف اخبار عدوه بالجواسيس ويحرض المؤمنين على القتال ويذكرهم ثواب الله ولا يترك احداً من جيشه يشغل بتجارة او زراعة . وان يسامر المشركين ويقابل اهل الردة واهل البغي ويقسم اموال الكفار بين الغانمين ويسمع المواعظ من السالك

وغني عن البيان انه كان يطلب من الملك ان يدبر كل امور المملكة في العهد الذي اُتف فيه هذا الكتاب فكان المؤلف اراد ان تدبير المملكة يقوم بان يكون ملكها متصفاً بالاوصاف التي ذكرها كعدل والعقل والشجاعة والسخاء والرفق والحلم وان يقاتل الكفار والمشركين والمرتدين ويقسم غنائمهم . اما الزراعة والصناعة والتجارة ومصالح اناس الذين يتعذر عليهم الوصول اليه فاسرها كلها موكل الى الطبيعة فلا يجب اذا انقضت المالك التي لام للملكها الا ان يذكرها بعدلهم ومخافتهم وشجاعتهم وتكليفهم بالاعداء ويكونوا من عماد بيع الشعراء ولا يجب بعد ذلك من ان اولئك الملوك تسلطوا على قطرين فيهما نحو عشرين مليوناً من النفوس ومدائن تباقي اعظم عواصم الدنيا وبعد الف سنة لم يبق في ذلك القطرين سبع ما كان فيها من السكان وامست مدائنها خراباً ياباً

واقعة الكتاب فامعة البيان وحكمة في الطبقة الاولى ولا اعتراض على ما فيه من حيث ما يجب على الملوك وانما اعتراضنا عليه من حيث انه غير جامع لاهتمام الرعاة بمعايش الرعية وقد اتفق انا حينئذ كنا نكتب هذه السطور انما نظرنا الى سؤال احد اعضاء مجلس النواب الانكليزي عن عدد الساعات التي يعمل فيها الاولاد في معامل حلج القطن في القطر المصري سنكثراً تشغيلهم ١٥ ساعة في اليوم ولانما الحكومة على عدم التفاتها الى ذلك واتجه ايضا الى رسائل بعث بها اليها بعض الكتائين شكوى من اهل الحكومة المصرية تنقية دود القطن لم يسعنا الا روبة الفرق الكبير بين اهتمام ابناء هذا الزمان واهتمام اسلافهم فان لقوة الامة لتوقف على صحتها وصحتها لتوقف على صحة اولادها . ونجاح الامة يتوقف على ثروتها وثروتها لتوقف على زراعتها وهذه الدودة الخبيثة خسرت القطر المصري سنة ١٩٠٥ اكثر من مليونين من الجنيتات وما من حرب اولدت مصر نارها وربحت بها ما يساوي نصف مليون . والاهتمام بهذه الامور وامثالها هو اساس سياسة الممالك ونجاحها